حقائق عن عربستان

Al-Ahwaz.com

منشورات شبكة الأحـــواز للانترنت

منشورات الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان

منشورات

شبكة الأحـــواز للانترنت

Al-Ahwaz.com

حقـــائق عـــن
عـــروبة عـــربستان

تمهيـــــــد :

ان العرب فى منطقة حوض نهر كارون يرجع مركزهم الى زمن سحيق . وهم الى يومنا هذا يكونون الأغلبية الساحقة فى المنطقة . فالحقيقة الكبرى : هى أن عـربستان وطن عـربى ، وعروبتها لم تكن وليدة ظرف تاريخى معين ، بل هى أمر يرجع فى أصوله الى جذور المـاضى والى طبيعة الاقليم .

لقد تعرض جنوب غربى آسـيا ـ بمـا فيه عربستان ـ للسيطرة العثمانية منذ القرن السادس عشر ، وقد نازعتهـا السيادة الدولة الفارسية ، كما أن الزحف الأوربى بدأ يستهدف المنطقة فأثر ذلك تأثيراً عاماً عليها ، الأمر الذى عرضها للتدهور الاجتماعى والسياسى فتـرة ليست بالقصـيرة ، الا أن القرن

التاسع عشر شهد بوادر نهضة فى المنطقة أدت الى ظهور فكرة القومية العربية ـ ذات النهج الواضح ـ التى سرعان ما اصطدمت بفكرتين أخريين ، الأولى : فكرة الجامعة الاسلامية ـ التى عدت عربستان جزءاً من الامبراطورية العثمانية ـ ، والثانية : فكرة القومية الايرانية الحديثة ـ التى تغلبت على الأولى فقضت على الحكم العربى فى عربستان . ان النزاع العثمانى ـ الفارسى على المنطقة ، يمثل فى الواقع : التصادم بين الفكرتين ، وكان التيار الثانى أقوى من الأول ، اذ كان موقف العثمانيين رخواً فى المباحثات ، فى حين كان موقف الفرس صلباً . وبالرغم من تصديق التنازل فى معاهدة أرضروم الثانية ، فان الامارة بقيت عربية لا تقر بشىء مما وقع . كما أن فارس نفسها أبقت الاستقلال الذاتى لهـا ، واعترفت بامارة الحاج جابر بن مرداو وأولاده من بعده (١) . وسنحاول فى بحثنا هذا التدليل على أصالة عروبتها ونقائها .

الحقائق الجغرافية

١ ـ الحقائق الجغرافية :

لقد أثبتت التحريات الجيولوجية أن التاريخ الجيولوجى لأراضى كل من عربستان والسهل الرسوبى من العراق متماثل ، فقد تكونا فى وقت واحد (٢) ، من طمى وترسبات نهرى دجلة والفرات ونهر كارون وتفرعاته (٣) ، فأدى ذلك الى ظهور الأراضى الحديثة على جانبى شط العرب (٤) ، لذا فان سهول عربستان ـ وهى تسمية حديثة لما كان يعرف قديماً باسم (سهول سوسيانا) ـ تكونت مكملة للسهل الرسوبى فى جنوب العراق (٥) ، وهى وثيقة الاتصال معه ، فهناك مسالك برية وأخرى نهرية ، بينهما كانت متوافرة فى الأزمنة القديمة ، كما هى متوافرة فى الوقت الحاضر (٦) ، سهلت هذا الانتقال . أما العلاقات المكانية الطبيعية ، التى تربط بين عربستان وايران ، فتكاد تكون معدومة ، اذ ليست هناك أى علاقة فى التكوين الطبيعى بين سهل عربستان وهضبة ايران الجبلية ، فقد ذكر السير أرنولد ولسن فى مذكراته أن : « عربستان تختلف عن ايران اختلاف ألمانيا عن اسبانيا » (٧) . اذ أن ايران عبارة عن

هضبة تحيط بها حافات من السلاسل الجبلية الضخمة تفصلها عن جميع جهاتها تقريباً (٨) ، ولا سيما القسم المحاذى لعربستان ، فيتكون من عدد من السلاسل المتعاقبة الشاهقة الارتفاع (٩) ، التى لا تتضمن ممرات سهلة يمكن اجتيازها ، وكل ما تتضمنه وديان ضيقة لأخوار تنحدر على سفوحها (١٠) ، يستخدمها الرعاة فى تنقلهم بين أعالى هذه السفوح وأسافلها ، فالاعتبارات الجغرافية اذا أخذناها بنظر الاعتبار فى تحديد المنطقة ـ وهى كثيراً ما تكون فواصل طبيعية كالجبال والبحار ـ نلاحظ أن عربستان متصلة اتصالا طبيعياً بالعراق (١١) ، وتفصلها حواجز طبيعية (١٢) عن ايران لا يمكن اغفالها كعامل مهم فى تحديد تبعية الاقليم للدولة . وقد عرف منذ القديم أن مدن عربستان جزء لا يتجزأ عن ولاية البصرة (١٣) ولم ترد تبعيتها لفارس عند أى رحالة جغرافى جاب المنطقة وكتب عنها ، فهى عندهم عراقية الطبيعة تماماً (١٤) ، فانها تكون مع القسم الأسفل من بلاد ما بين النهرين وحدة جغرافية اقتصادية شاركت سابقاً فى الازدهار السومرى والكلدانى ، وخضعت بعدئذ للعرب الذين امتد نفوذهم عبر فارس (١٥) .

والى جانب ذلك هناك بعض الخواص الجغرافية التى تربط أراضى عربستان بأراضى العراق ، من أهم مظاهرها : الخواص

المناخية التى تتشابه فيها مع جنوب العـراق وتتغـاير كلياً مع ايران . وتشترك منطقة عربستان مع المنطقة الجنوبية من العراق بظاهرة المـد والجـزر التى أثرت تأثيراً عامـاً فى نواحى الصرف وأساليب الرى ، وبالتالى فى الحاصلات الزراعية التى تشابهت ـ اضـافة الى ذلك ـ بفعـل التمـاثل فى نوعية وتكوين التربة بينهما .

والتكوين الطبيعى يؤثر ـ بصورة عامة ـ تأثيراً كبيراً فى التكوين الاجتماعى للبلاد ، فتشابهت عـربستان والسهـل الرسوبى فى العراق فى أنهما كانا موضع اغراء وجذب بالنسبة لسكان المناطق الجبلية والفقيرة التى تكتنفها (١٦)

* * * * *

الحقـــائق

التاريخيه

٢ ـ الحقائق التاريخية :

ان عربستان فى منطق التاريخ وحكم اللغة ـ وحتى فى رأى الباحثين الأجانب فيما كتبوه عن هذه المنطقة ـ عربية ، وتكون مع بلاد ما بين النهرين وحدة تاريخية قائمة بذاتها ، فقد ذكر الرحالة البرتغالى بيدرو تاسكيرا (Pedro Teiskeira) ـ الذى زار المنطقة سنة ١٦٠٤ م ـ أن جميع المنطقة الواقعة الى شرق شط العرب كانت تؤلف امارة عربية يحكمها مبارك بن عبد المطلب (١٧) ـ الذى كان مستقلا عن الفرس والأتراك ـ وقد دخل فى تحالف عسكرى مع الدولة البرتغالية ، التى كانت قد وسعت نفوذها فى الخليج العربى يومئذ . أما الرحالة الايطالى بترو ديلا فالى (Pietro della Valle) ـ الذى زار حوض نهر كارون الى مصبه فى شط العرب ـ فقد ذكر أن الشيخ منصور ابن مطلب (١٨) : كان يقاوم بقوة محاولة الشاه عباس الأول التدخل فى شئون امارته الداخلية وكان على اتصال دائم مع حاكم البصرة (١٩) . ويذكر (لونكريك) : أن عربستان مهما اختلفت عن العراق فهى لا يمكن أن تختلف عنه فى الوجهة التاريخية .

فقد كان قسم منها جـزءاً من العـراق باستمرار وعلى اتصـال بسكانه ، وقد خضعت لجميع التأثيرات الخارجية التى خضع لها العراق نفسه (٢٠) . أما نيبور ـ الذى زار المنطقة سنة ١٧٧٢م ـ فقد أكد « أن العرب هم الذين يمتلكون جميع السواحل البحرية للقسم الشرقى من الخليج ... » ويستحيل تحـديد الوقت الذى أنشأ فيه العرب هذه المستعمرات على الساحل ، وقد جاء فى السير القديمة أنهم أنشأوها منذ عصور سلفت ، واذا استعنا بالملحمات القليلة التى وردت فى التاريخ القديم ، أمكن التخمين بأن هذه المستعمرات العربية نشأت فى عهد أول ملوك الفرس فى القرن السادس قبل الميلاد تقريباً ... وأن ملوك الفرس لم يتمكنوا قط من أن يكونوا أسياد ساحل البحر ، وقد تحملوا صابرين على مضض أن يبقى هذا الساحل ملكاً للعرب (٢١) .

لقد مرت عربستان بنفس الأدوار التاريخية التى مر بهـا العراق ، فكان فتحها سنة ٦٤٠م (٢٢) فى خلافة عمر بن الخطاب ، وأصبحت ولاية عربية تتبع فى ادارتها البحرين ، واستمرت خاضعة للحكم العربى الاسلامى تتبع البصرة حيناً وتستقل حيناً آخر ، وكانت خلاله قـد تعرضت لهزات سياسية متعـددة ، فتذبذبت ـ وولاية البصرة معها ـ بين حركات الخوارج والقرامطة والزنج ، حتى سيطر المغول على الشرق الاسلامى سنة ١٢٥٨ م

فتفككت السلطة فيها (٢٣) . ويظهر من الوثائق أن أمارات عربية نشأت فى الأهواز وسقى كارون طوراً لبنى أسد ، وطوراً للسادة ـ أمراء دولة المشعشعين وقاعدتها الحويزة ـ وتارة لبنى كعب ـ وقاعدتها القبان والفلاحية والمحمرة (٢٤) .

وتعرضت عربستان أيضاً لموجات من المد والجزر بين كل من الفرس والعثمانيين ورفضت السماح لممثليهم بالتدخل فى شئون العرب الداخلية مستغلين وجودهم فى مناطق الحدود ، وقد دانوا بالولاء أحياناً لفارس ، ولكنه كان ولاء رمزياً حتمته الاعتبارات السياسية ، وكان ولاؤهم الدينى يحتم عليهم أيضاً أن يكونوا على صلات طيبة مع النجف الاشرف مركز العالم الشيعى ـ الذى كان جزءاً من الامبراطورية العثمانية ـ فتأرجحوا فى ولائهم بين الشاه والسلطان العثمانى .

كما يتضح لنا أن تاريخها تاريخ متميز يرتبط بوشائج متصلة بتاريخ البصرة (٢٥) ، ويغاير بوضوح تاريخ فارس . أما خضوعها ـ فى فترات متفرقة متباعدة ـ لفارس ، فلا يمكن اعتباره دليلا على تبعية الاقليم ، فالمعروف أن البصرة هى الأخرى خضعت فى أوقات مختلفة للسيطرة الفارسية ، فهل يعطى ذلك فارس الحق فى المطالبة بها ؟ وهل خضوع منطقة لسيطرة أجنبية ـ مهما طالت فترة الغزو والسيطرة ـ يدلل على تبعيتها للدولة

الغازية ؟ .. انه يجب التمييز بين دولة مالكة شرعية ، ودولة غازية تمارس سلطتها بالقوة ، والذى يحدد هذا التمييز رغبة السكان من ناحية ، والدوافع التى حدت بالدولة المسيطرة للغزو، ومدى المصالح من ناحية أخرى .

لقد حكم العرب فارس قروناً عديدة ، فهل يشكل هذا حقاً للعرب فى مطالبتهم بفارس ؟ يصور لنا هذا الاستعراض التاريخى أن عربستان ، خلال تاريخها المتقلب ، استطاعت أن تحتفظ بمقدار كبير من الاستقلال الداخلى ، حتى عند وقوعها تحت السيطرة الأجنبية .

ان عربستان فى عهد الحكم الفارسى ـ وباعتراف الفرس أنفسهم ـ أرضاً عربية يسكنها العرب،فسموها عربستان (٢٦). ان أصل التسمية مهما اختلفت الآراء فيها ، فهى تشير الى أصل السكان العرب فى المنطقة والذين يؤلفون الغالبية الساحقة (٢٧) ـ ٩٥٪ من السكان ـ . واذا استندنا الى التسمية فى الاستدلال على تبعية الاقليم للدولة ، فان فارس هى التى أطلقت على تلك المنطقة اسم عربستان (٢٨) ، ويعترف الفرس أنفسهم بعروبتها، ويخطئون الشاه اسماعيل الصفوى لأنه اعترف بالحكم العربى فيها ، برغم عدم ادانتها بالولاء له واستقلالها عنه ، وفسح المجال للعرب ولم يقض عليهم فكانوا سبباً للاضطرابات مع فارس فى جميع الأدوار ، بعد أن ذاقوا طعم الاستقلال والحكم (٢٩) .

ان عربستان عربية بتاريخها القديم ووجودها الحديث ، والادعاءات الفارسية لا تستند الى منطق ولا الى قانون ولا الى واقع ، والفرس برغم المركزية التى استعملوها للحيلولة دون اظهار الروابط المشتركة بين سكان ضفتى شط العرب ، فان خطتهم أخفقت . ويضاعف من اخفاقها تلك الوحدة التاريخية والجغرافية لمنطقة الشط ، ووحدة اللغة وطريقة التفكير عند سكانها (٣٠) ، فالحقائق التاريخية تؤيد أنها مقاطعة عربية ، وتسندها فى ذلك الحقائق الجغرافية ، وهى بهذا عربية تاريخياً وجغرافياً .

* * * * *

* * * *

الحقائق السياسية

٣ ـ الحقائق السياسية :

لو عقدنا مقارنة سياسية عامة فى نظام الحكم بين فارس وعربستان ، لاتضح لنا عدم وجود تشابه ـ مهما كان نوعه ـ بين النظامين ، فأسلوب الحكم فى فارس قائم على الدولة التى رأسها امبراطور أو شاه (٣١) ، أما فى عربستان فالحكم كان قبلياً (٣٢) ، وعلى رأس القبيلة شيخ يستمد قوته من العصبية القبلية ، لذا فان القبلية تتخذ كل الوسائل التى تضمن التماسك الاجتماعى بين أفرادها ـ وهو النظام الذى كان عليه حكام جزيرة العرب ـ ولعل النظام القبلى هذا فى عربستان، هو الذى جعل فارس لا تعترف بها كنظام سياسى قائم بذاته .

أما الادعاء السياسى لفارس من أن شيوخ عربستان دفعوا ضريبة لها ، فأراه ضعيفاً فى استدلاله ، لأنهم دفعوها للدولة العثمانية أيضاً (٣٣) . أما قبول شيوخ عربستان اعلان الولاء الرمزى لفارس بعد معاهدة أرضروم الثانية ، فكان لحمايتهم بعد أن تخلت الدولة العثمانية عنهم ، ولأن قبول الولاء هذا كان

يمثل أهون الشرين . والواقع أن فارس لم تمارس سيادتها الكاملة على عربستان حتى احتلالها العسكرى سنة ١٩٢٥م (٣٤)، وتحويلها الى ولاية عاشرة لايران . ولاسكات العرب عن مطالبتهم بها ـ لا سيما العراق ـ ، حاولت أن تسبق الحوادث ، فأعلنت ضمها جزر البحرين الى ممتلكاتها (٣٥) . فهذه المنطقة يتكلم سكانها اللغة العربية ، وهناك شط العرب ـ ذلك اللسان المائى ـ الذى يفسر نفسه ، فهو عنوان عربى ، وقد أقرت تسميته فارس نفسها ، ولم تغير اسمه حتى على خرائطها السياسية ـ بالرغم من اصرارها على تسمية الخليج العربى بالفارسى ـ وكل البقاع التى على ضفافه كانت ولا تزال مساكن للعرب ، فهى عربية باللغة والعادات والتقاليد والملامح وأسلوب الحياة ، فهذه المنطقة وحدة سياسية وجغرافية وتاريخية (٣٦) .

الحقائق

الاقتصادية

٤ ـ الحقائق الاقتصادية :

فى ظل الحقائق العلمية المتعلقة بالصفات الطوبوغرافية ، وبالنسبة لأثر العامل الهيدرولوجى ، والعامل المناخى ـ التى انعكست آثارها جميعاً فى التوزيع الاقليمى بين عربستان وايران ـ نجد أن هناك تبايناً واضحاً بين الغطاء النباتى الطبيعى بصورة عامة ، والانتاج الزراعى بصفة خاصة بينهما . وكان لنظام المد والجزر تأثير كبير على تكوين تربة الاقليم ونباته ، وبالتالى على الزراعة فيه . اذ أن انغمار الأراضى المجاورة لشط العرب بمياه المد أدى الى تكوين السهول الطينية التى أصبحت تغطى مساحات واسعة من هذا النطاق السهلى . كما أن لحركات المد والجزر أهمية خاصة فى الاقليم ، لأنها تروى زروعه فى أوقات المد ، وتصرف مياهه الزائدة فى أوقات الجزر ، فأثر تأثيرا خاصاً فى نواحى الرى والصرف المتعلقة بالزراعة (٣٧) ، وهذا ما ليس له وجود فى هضبة ايران الجبلية ، ولكنه من المعالم الطبيعية الواضحة فى البصرة . لذا فان عربستان أصبحت ترتبط ارتباطاً اقتصادياً كاملا مع العراق ـ لا سيما السهل

الرسوبى منه ـ فأراضيهما السهلية الوافرة الخصوبة (٣٨) الغنية بالمياه ، كونت منهما وحدة اقتصادية زراعية ونباتية وحيوانية ، من أهم مظاهرها ذلك النطاق الكثيف من غابات النخيل الذى يمتد على ضفتى شط العرب (٣٩) ، والذى تنفرد به عربستان عن باقى أقسام ايران ، بيد أنه امتداد طبيعى لأشجار النخيل فى العراق . والانتقال بين سهول عربستان وسهل العراق ميسور جداً يجرى عن طريق شط العرب وهور الحويزة ببعض أنواع من القوارب (٤٠) ، والى جانب ذلك ، هناك مسالك برية كثيرة مفتوحة بينهما (٤١) ،الا أنه يكاد يكون مغلقاً مع ايران . فأثر ذلك تأثيراً بيناً على تبادل السلع التجارية بين عربستان والعراق ، فكانت ـ قبل بناء المحمرة سنة ١٨١٢م ـ تعتمد اعتماداً تاماً فى تصدير منتجاتها على ميناء البصرة ، اذ تجمع البضائع من المدن الداخلية فيها ، وتخزن فى مخازن كبيرة فى الأهواز ثم تنقل الى البصرة حيث تتم عملية التصدير (٤٢) . أما واردات عبادان فقد كادت تكون مورداً ثابتاً لخزينة البصرة ، فعندما زارها (ابن بطوطة) كان ما تدفعه لها قرابة أربعمائة وواحد وأربعين ألف دينار (٤٣) . كما أن عربستان قد ساهمت مساهمة فعالة فى أسباب المهارة فى الملاحة العربية واتساع الميادين التجارية ، ومارست أساليب اقتصادية تكون مع العراق والساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب ـ والتى هى امتداد طبيعى

له ـ وحدة اقتصادية (٤٤) متشابهة فى الحاصلات الزراعية والملاحة النهرية والحروب البحرية وفى الغوص لاستخراج اللؤلؤ. وهذه مظاهر عربية تتباين كلياً مع ما فى فارس من أساليب وكيانات اقتصادية ، فالفرس منذ البداية أثبتوا بأنهم بحارة مخفقون ، تعوزهم الخبرة فى شئون البحر وتنقصهم الرغبة فى ركوبه ، ولعل خير تعليل لعجزهم عن ادارة شئون الأساطيل البحرية ما جاء به (السير برسى سايكس) ـ أحد المهتمين بدراسة تاريخ فارس ـ فقد ذكر أن « ليس هناك شيء يوضح تأثير العوامل الطبيعية على ميول الناس وسلوكهم أحسن من النفور والكره اللذين يظهرهما الفرس دائماً للبحر الذى تفصلهم عنه حواجز جبلية شاهقة » (٤٥) ، فاستخدموا العرب بحارة لأسطولهم وأسندوا لهم قيادته ـ برغم معرفتهم بعدم شعور العرب لهم بالولاء والاخلاص .

ولما جاء العهد البترولى أكد بصورة لا تقبل الشك الوحدة الاقتصادية بين ضفتى شط العرب ، فقد كشف أن الضفتين مثقلتان بكنوز الذهب الأسود (٤٦) ؛ فى حين تفتقر أراضى ايران كلها له . وهذا ما دفع بالرأسماليين الأوربيين أن يخصوا عربستان ـ اضافة الى العراق ـ باهتمامهم باعتبارها منطقة خصبة للأستغلال التجارى والصناعى (٤٧) .

الحقـــائق

الحضارية

٥ ـ الحقائق الحضارية :

ويقصد بها تلك الظواهر الاجتماعية ، كاللغة والعادات والتقاليد والدين والعلم والفن والآداب ، اضافة الى بعض النواحى المادية الأخرى كالزى والمأكل . واللغة من أهم المقاييس العامة لمعرفة هوية أى شعب من الشعوب ، فهى وساطة التفاهم العقلى ، وأداة للتعبير عن الأفكار والشعور ، ووسيلة لاظهار ثقافة الأمة وحضارتها وابراز شخصيتها التى تميزها عن غيرها . فسكان عربستان يتكلمون اللغة العربية ، وهى التى تربطهم بالتراث العربى والمصير المشترك الواحد ، فى حين يتحدث الفرس بلغة خاصة بهم وهى اللغة الفارسية ـ من عائلة اللغات الآرية ـ . أما ادعاء فارس بأن شعب عربستان يتكلم الفارسية أيضاً ، فهذه ضرورة اقتضتها الظروف فى اقليم تكون الجالية الايرانية أكبر جالية أجنبية فيه . وحينما تسعى الدول التى لها ميول توسعية الى فرض حضارتها وبسط نفوذها على مناطق أخرى ، فانها تسعى لتحقيق ذلك كله عن طريق اللغة . وهكذا فعلت فارس فى عربستان ، وتركيا فى الاسكندرونة وفرنسا فى الجزائر .

والجنس عامل آخر لا يقل أهمية عن اللغة للدلالة على اختلاف حضارة عربستان عن حضارة فارس ، فالفرس يرتد أصلهم الى الأقوام الهندية الأوربية والى الجنس الآرى ، هاجروا من وراء جبال الأورال واستوطنوا اقليم فارس (٤٨) . أما أصل شعب عربستان فعرب مهاجرون وهم جزء من عرب العراق وشبه الجزيرة العربية فى أصولهم وأنسابهم (٤٩) ، يرتد أصلهم الى الجنس السامى النقى ، لمجاورتهم جزيرة العرب . وأهم مظهر ترتب على ذلك هو الاختلافات اللغوية بين الاقليمين ، كما ذكرنا آنفاً .

ويسجل لنا الرحالة الدانمركى (كارستين نيبور) ملاحظات قيمة عن الفروق الحضارية بين عربستان وفارس ، فيذكر أن عربستان « مستقلة عن بلاد فارس ، وأن لأهلها لسان العرب وعاداتهم .. وهم يتعشقون الحرية الى درجة قصوى ، شأن اخوانهم فى البادية ... أما مساكنهم فمتواضعة الى درجة أن العدو لا يكترث لهدمها ... وكانوا على يقين من أن الفرس لا يمكن أن يفكروا فى الاستقرار على الساحل المجدب ، والتعرض لغزوات العرب ... الذين يقضون حياتهم فى البحار ، على العكس من الفرس الذين يقيمون فى أجزائها النائية ، والذين يتعاطون الفلاحة والزراعة » (٥٠) .

ان العلاقة المكانية الطبيعية بين العراق وعربستان لها أثر كبير فى تشابه القبائل الموجـودة فى كليهمـا ، فقـد سكنت عربستان نفس القبائل العربية الموجودة فى العراق ، ويتحلى سكانها بنفس صفات وعادات وتقاليد أمة العرب (٥١) . وآثار الجنس العربى وحضارته تبدو على أتمها فى عربستان (٥٢) . أما القول بأن الفرس كثرة فى عربستان ، فهو قول منقوص . فلا أدل على الرد عليه من أن الفـرس أطلقـوا على الاقليم اسـم عربستان . واذا كانت الآثار الحضارية لأمة تؤلف حقوقاً ، فان عربستان اقليم عربى . فالبناء الاجتماعى فيها بناء عربى مكين الدعائم ، وجميع ما فيها من مقومات ينطق بعروبتها ، وتضرب الأصالة العربية بجذورها فى المنطقة الى أبعد أعماق التاريخ ، اذ ظهرت أقدم الاطوار الحضارية (٥٣) فى ربوعها ، وذلك بتأثير حضارة وادى الرافدين (٥٤) .

ان نسبة كبيرة من سكان عربستان تعتنق المذهب الشيعى (٥٥) . أما ادعاء فارس بأن شيعة عربستان فرس ، فهو ادعاء خاطىء . فالشيعة أتباع مذهب اسلامى عربى لم يكونوا يوماً ما رعايا فرساً (٥٦) ، فهم يوجدون فى جميع أرجاء الوطن العربى والاسلامى ، اضافة الى أن حاضره العالم الشيعى الرئيسية هى النجف الأشرف ـ وهى أرض عربيـــة ، وشـتان بين المذهب الدينى والأصـل الجنسى ، فالمذهب الدينى لم يكن ـ يوماً ما ـ

وحده كافياً لخلق جنسية واحـدة ، أو ليولـد شعوراً مشتركاً بقومية واحدة ، والا لحق لدولة البـابا ـ الفاتيكان ـ المطالبـة بالدول الكاثوليكية فى العالم كله .

ان التداخل الحضارى والاجتماعى بين عربستان والعراق له صلة وثيقة بالتداخل الاقتصادى بينهما ، فكان من نتائجه أن امتلك شيوخ المحمرة قسما من نخيل البصرة وأملاكها (٥٧) ، كما امتلك قسم من أهالى البصرة جملة من المقاطعات الزراعية وبساتين النخيل فى عربستان (٥٨) فى وقت كان فيه التمازج السياسى والاقتصادى والتفاعل الاجتماعى لا حدود له(٥٩) ، مما ولد فى المنطقة وحدة فى اللغة والذوق والقيم وطرائق التفكير وطريقة بناء المساكن وأسلوب العمل واعداد الطعام وتقاليـد الزواج ورقصة الحرب فى الأعياد وتقديم القهوة العربية والمثل الأخلاقية والمظاهر السلوكية .

الحقائق

القانونية

٦ ـ الحقائق القانونية :

ان مشكلة عربستان يمكن اعتبارها فصلا أساسا من المسألة الشرقية التى أقلقت القرن التاسع عشر ـ وما قبله ـ وسببت بضع حروب ، بين فارس والدولة العثمانية ، وبالتالى مع الانكليز . ومن الوجهة القانونية يجب أن تعطى أهمية كبرى لعامل لعب دوراً كبيراً فى قضايا الحدود ، وهو رغبات سكان الأراضى المتنازعة فى عربستان ، والعرف الدولى ينص على أن يكون هناك حد أدنى من العدالة والانسانية يفرض على جميع الدول ، فاذا ظلمت الأقليات جاز لها طلب الحماية الدولية ، واذا صار الظلم لا يطاق ـ وقد يؤدى الى انقراض الجماعات المظلومة ـ يجوز اللجوء الى حق الانفصال . فالضمير الحديث يطلب المزيد من الشعور بالكرامة الانسانية فى عربستان ، ومساواة سكانها أمام القانون فى حرياتهم المعنوية والمادية لتقرير مصيرهم . وهذه الفكرة معترف بها فى القانون المحلى وفى القانون الدولى .

لقد ذاعت فى العالم ـ خلال القرن التاسع عشر وما تلاه ـ

التسوية السياسية للمشاكل الدولية ، وفقاً لمبادىء القومية وتقرير المصير . الا أن هذا الحق القانونى لم يستعمل فى حل مشكلة عربستان ، فهو يمثل سابقة خطيرة فى تاريخ العلاقات الحديثة . وخضوعها لفارس يمثل الاحتلال والاقتطاع والضم على أساس اعتبارات غير قانونية ، لأن وجهة النظر الدولية كانت تعتبر عربستان دائماً عربية ، وهى جزء من الامبراطورية العثمانية (٦٠) ، والتنازل العثمانى عنها لفارس كان بمعاهدة لم تبت نهائياً فى مصير المنطقة . فكان نزاعاً مملا وطويلا ، قطعه نشوب الحرب العالمية الأولى ، فأجهضت المحادثات وبقى الأمر معلقاً الى أن أنهاه رضا بهلوى باحتلال عسكرى شامل للمنطقة (٦١) ، فالاحتلال العسكرى لا يقره القانون الدولى التقليدى ولا القواعد الأخلاقية فى العلاقات الدولية ولا الاعتبارات الانسانية . كما أن التنازل العثمانى عن المنطقة هو الآخر تعرض للطعن القانونى لأنه أهمل حق تقرير مصير الامارة ، ولم ترسل لجنة تحقيق دولية ـ على الأقل ـ لاستطلاع رأى السكان فيها ، على غرار ما كان متبعاً آنذاك فى مثل هذه الحالات . والواقع أن مزاولة السيادة الفارسية على عربستان ، من وجهة النظر الفارسية ، ظلت ضعيفة لأن هذه المنطقة ظلت سيادتها عربية مستقلة عن حكومة طهران ، وظلت تمارس علاقات خارجية مع دول أجنبية ذات سيادة (٦٢) ، وكانت متروكة فى أغلب الأحيان

لحاكم عربى من الحكام المحليين ، لا تتدخل ايران فى توليته أو عزله ، وانما تكتفى منه بالجزية ـ فى بعض الأحيان ـ وبالهدايا.. وهذا المظهر اتخذته ايران ذريعة قانونية بعدئذ ، عند احتلالها الامارة .

لقد غزا العرب فارس منذ النصف الأول للقرن السابع الميلادى ، وقضوا على الامبراطورية الساسانية ، ودخلت فارس فى المجتمع الاسلامى العربى (٦٤) ، ولم يكن لها وجود سياسى مستقل الى القرن السادس عشر الميلادى ، اذ لم تكن سوى اقليم جغرافى ، فهل يحق للعرب أن يتخذوا ذلك حجة قانونية بتبعية فارس لهم ؟ ..

أما الاحتجاج الفارسى ـ فى عربستان ـ باعتراف شيوخ المحمرة بالسيادة الفارسية ورفع العلم الفارسى ، فان هذا الاجراء كان نتيجة ظروف وقتية سياسية قهرية ، ولم يحدث هذا الا بعد معاهدة أرضروم الثانية سنة ١٨٤٧م لا قبلها ، فهل يمكن تناسى تاريخ قديم وعام ، والتأكيد على فترة قلقة سطحية لا تتصف بالاستقرار ؟ شهدت الامارة فيها مقاومة عربية عنيفة لمحاولات الفرس السيطرة عليها ، ودفعت قسما من شيوخ الامارة الى التحالف مع الانكليز ، لصد هذا التدخل الايرانى . الأمر الذى أجبر الفرس أنفسهم على الاعتراف باستقلال الامارة الذاتى

عنهم (٦٥) . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن بريطانيا عندما أرادت انشاء معمل لتكرير النفط فى عبادان ، انتدبت السير (برسى كوكس) ليتفاوض عنها مع شيخ المحمرة ـ باعتباره الحاكم العربى الأعلى فى المنطقة ـ لعقد اتفاقية بشأن جزيرة عبادان ، وصار يتسلم ايجاراً سنوياً قدره ٦٥٠ جنيهاً (٦٦) للسماح بمرور خط الأنابيب فى بلاده الى معمل التكرير فى عبادان . وهذا اعتراف من بريطانيا (٦٧) ـ لا يمكن الطعن به من الوجهة القانونية ـ بالسيادة العربية على عربستان ، وكانت بريطانيا فى وضع يمكنها من معرفة الحقائق ، فهل بعد هذا حجة قانونية أقوى للرد على الادعاء الفارسى بعربستان ؟ ، وما الذى منع الانكليز من التفاوض مع الحكومة الفارسية ان كانت هى صاحبة النفوذ الفعلى فى المنطقة ؟

* * * * *

الحقائق

القومية

٧ ـ الحقائق القومية :

لقد خضعت أجزاء الوطن العربى للسيطرة الأجنبية ، وقد تفاوتت درجات هذه السيطرة بين ربوعه ، فكانت مباشرة حيناً وغير مباشرة حيناً آخر . وعربستان من الأقاليم العربية التى تعرضت الى احتلال أجنبى مباشر ـ وهى كثيرة الشبه بما وقع للاسكندرونة بعدئذ (٦٨) ـ . وقد بذل الفرس منذ زمن بعيد محاولات يائسة لضرب الكيان العربى وازالة سلطانه فى عربستان ، بسبب كرههم الشديد للعرب (٦٩) . وميلهم للعداء مع كل القوميات غير الفارسية (٧٠) ، وهذه حركة شاملة لا تخص عربستان وحدها ، بل ولدت كرد فعل عند الفرس للزعامة العربية فى الاسلام (٧١) ، فكانت حركة الشعوبية : التى اتهمت العرب « بالبداوة والانحطاط وطعنت فى أنسابهم وشككت بها ، وراحت تتهم الأمة العربية فى ذاتها فادعت أنها ليست أمة واحدة بل مجموعة قبائل متباينة لا ترتبط برابطة عامة ، وهاجمت الأخلاق والسجايا والقيم العربية ووجهت

سهامها الى الثقافة العربية والى اللغة العربية ، تطعن بها وتقلل من شأنها ، فى حين راحت تمجد الثقافات الأعجمية وبخاصة الفارسية ، وتحاول احياء تراثها الفكرى هادفة الى احلال الثقافات والقيم الأعجمية محل العربية ... ودعت الشعوب الأعجمية الى التضافر لضرب العرب معلنة انتهاء دورهم ، فليس لهم الا أن يعودوا لرعى الابل فى الحجاز والجزيرة » (٧٢) . وقد برزت هذه الحركة على أشدها فى عربستان وأصبحت لها ذيول فى بلاد أخرى . ومن الغريب أن يؤدى ظهور مثل هذه الحركات الى تساؤل البعض وشكهم فى عروبة عربستان ، بدل أن يحاولوا فهم معناها وجذورها وسبب ظهورها . هذا فى حين أن عنفها فى عربستان ما هو الا مظهر لقوة العروبة فيها .

من المعروف أن عربستان تكون ساحة صراع سياسى ثقافى اجتماعى بين العروبة والأعجمية بعد ظهور العرب على المسرح . وهذه حالة طبيعية فى البلاد الحديثة التى تجاور قوى أجنبية عنيفة ، فلا غرابة أن يتخذ هذا الصراع طابعاً عنيفاً ، أفقد العرب الكثير من سيادتهم السياسية ، من أبرز مظاهره أن رسم (نادر شاه) خطة فى أواخر أيامه « تقضى بالقاء القبض على هؤلاء العرب ونقلهم الى سواحل بحر قزوين واحلال فرس محلهم ولكن مصرعه الفاجع حال دون تنفيذ هذه الخطة ، وحالت

الاضطرابات المستمرة فى بلاد فارس منذئذ دون اعتدائهم على حرية هؤلاء العرب » (٧٣) ، « ولما رأت ايران عاصفة العروبة تجتاح أقطار العرب » (٧٤) ، حاولت أن تسبق الحوادث التى كشفتها الحرب العالمية الأولى وظهور الدول العربية القومية للوجود ، فضمتها باحتلال عسكرى لها خوفاً من أن يطالب العرب ـ لا سيما العراق ـ بها ، وقد كتبت لسياسة (نادر شاه) النجاح آنئذ « فتم نقل بعض العشائر العربية الى شمال ايران ، فى سياسة لا تختلف عن سياسة التتريك فى تركيا فى أخريات أيامها » (٧٥) ، ففرضت محاولات من التفريس القسرى على شعب عربستان فى نواحى متعددة : ثقافية وسياسية واجتماعية.

ويهمنا هنا أن نفهم كيف قابل العرب فى عربستان هذا التحدى للسيادة والفكرة العربية ؟ لقد ظل شعب عربستان عربياً تحكمه فى الداخل أعرافه وتقاليده العربية الخالصة ، ويبدو لى ، خلال اتصالاتى المباشرة وزياراتى المتكررة للمنطقة ، أن هناك نقاء قومياً وشعوراً عربياً خالصاً يمثل تياراً معاكساً لسياسة التفريس فيها ، والاقليم ـ بالرغم من الحكم الفارسى ـ لم يفقد سجاياه العربية ، فجميع ما فيه من مقومات تنطق بعروبتها ، وأنظار أبنائه مع العرب .

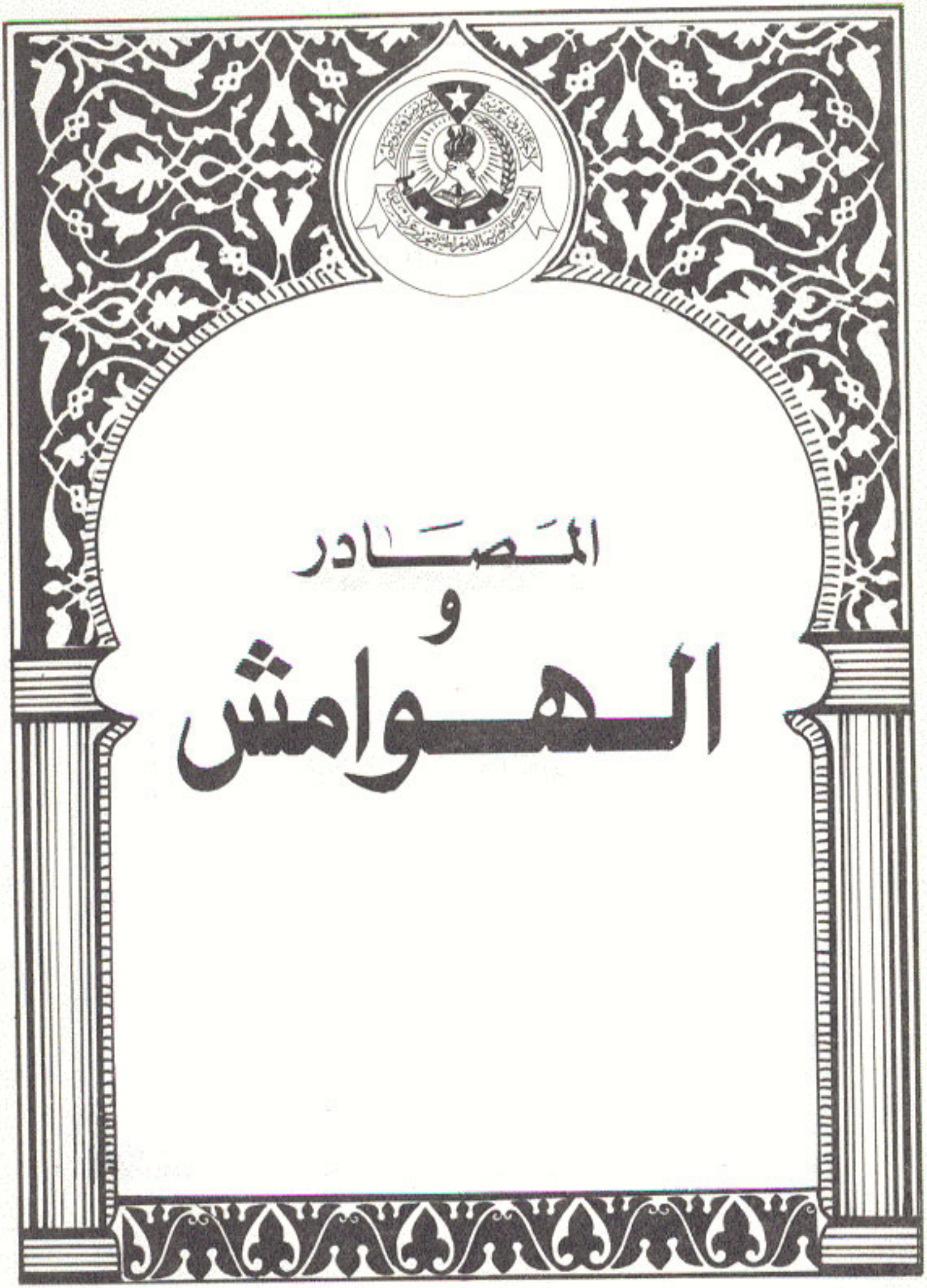
المصادر
و
الهوامش

مصدر المادة

● التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥م وهي الرسالة العلمية التي نال بها الدكتور مصطفى عبد القادر النجار الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة عين شمس بمصر عام ١٩٦٩م بتقدير ممتاز ثم نال درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣ برسالته عن التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب.

والرسالتان تعتبران وثيقتان عظيمتا الأهمية لكل من يريد أن يضطلع على جوانب قضية عربستان وتاريخها الحديث.

مصدر الصور

● تاريخ الكويت السياسي - تأليف حسين خلف الشيخ خزعل وهو أحد أقطاب عائلة الشيخ خزعل بن جابر المرداو وهو آخر أمراء عربستان

(١) حسن العطار ـ الوطن العربى : ٣٨ .

(٢) هستد ـ الأسس الطبيعية لجغرافية العراق : ٤٦ ـ ٥٢ .

(٣) ليس وفالكون (ترجمة : أحمد صالح العلى) ـ التاريخ الجغرافى لسهول ما بين النهرين : ١٩١ ـ ٢١٧ ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ـ العدد نفسه ، لقد تضمن هذا المقال بحثا قيما عن طوبوغرافية سهول ما بين النهرين وعلاقتهما بسهل عربستان willcocks : Op. cit., pp. 31-33,

(٤) ابراهيم شريف ـ الموقع الجغرافى للعراق وأثره فى تاريخه العام : ٣٦ .

(٥) أحمد سوسة ـ وادى الفرات ومشروع سدة الهندية : ١٧٢ .

(٦) ابراهيم شريف ـ الموقع الجغرافى : ٢٤٨ ، الدركزلى : ٢٨٩ .

(٧) Wilson : South-West Persia, p. 93.

(٨) الدركزلى : ٣٧٨ ، ابراهيم شريف ـ الشرق الأوسط : ٤٠ .

(٩) Sykes, History of Persia, Vol. II, p. 366.

(١٠) ابراهيم شريف ـ الشرق الأوسط : ٤٠ .

(١١) الاصطخرى : ٦٣ Wilber : Op. Cit,,. p. 12.

(١٢) ابن حوقل : ٢٢٩ ، ومما هو جدير بالذكر أن الاسكندرونة سلخت عن سوريا مع أن جبال طوروس تكون حدودا طبيعية بين تركيا وسوريا . انظر : أمين سعيد ـ الوطن العربى : ١٦٨ .

(١٣) الاصطخرى : ٦٤ ، مجلة لغة العرب ـ ع٤ ـ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١١ : ١٢١ .

(١٤) الدركزلى : ٢٧٩ Longrigg : Op. cit., p. 5.

(١٥) جان جاك بيربى ـ الخليج العربى : ٩٨ .

(١٦) ابراهيم شريف ـ الموقع الجغرافى للعراق : ٢٥٠ .

(١٧) أحد أمراء المشعشعين العربية (١٥٨٩ ـ ١٦١٦) .

انظر : Teiskeira : The Travel of Pedro Teiskeira, with His ,,Kings of Harmuz", and extracts from His ,,Kings of Persia". (Hakluyt Society, 1902).

(١٨) أحد أمراء دولة المشعشعين العربية (١٦٣٤ ـ ١٦٤٣) انظر :

Della Valle: The Travels of sig. Pietro Della Valle into East-Indies and Arabia Deserta; (Hakluyt Society, 1902).

(١٩) محمود على الداود ـ أحاديث عن الخليج : ١٥ .

(٢٠) على الشرقى ـ العرب والعراق : ١٢ . Longrigg : Op. cit., p. 5.

(٢١) جاكلين بيرين ـ اكتشاف جزيرة العرب : ١٦٦ . Neibuhr: Op. cit., p. 137.

(٢٢) دائرة المعارف الاسلامية ـ ع ١ ـ م ٩ ـ ترجمة : أحمد الشنتناوى وجماعته ـ مادة خوزستان : ٣٨ .

(٢٣) مصطفى عبد القادر ـ عربستان : لمحة تاريخية منذ الفتح العربى حتى تولى بنى كعب الامارة ـ مجلة المعلم ـ العدد ٢ سنة ١٩٦٧ : ٥٠ ـ ٥٥ .

(٢٤) على الشرقى ـ العرب والعراق : ١٢ .

(٢٥) أحمد على الصوفى ـ المماليك فى العراق : ١٨٠ .

(٢٦) أحمد كسروى : ٣٤ ، يذكر أن الفرس أطلقوا اسم عربستان فى عهد الشاه اسماعيل ، أو فى عهد ابنه طهماسب ، اذ يرد هذا الاسم لأول مرة فى كتاب القاضى نور الله الذى ألفه فى عهد الشاه طهماسب ، وكان الناس بعد عهد نادرشاه قد نسوا اسم خوزستان مطلقا ، وكانوا يطلقون على جميع المنطقة اسم عربستان حتى سنة ١٩٢٥ ، اذ أمرت حكومة ايران باطلاق اسم خوزستان على المنطقة من جديد .

(٢٧) جان جاك بيربى : ٨٩ ، الدركزلى : ٢٨١ .

(٢٨) أحمد كسروى : ٣٥ .

(٢٩) المصدر السابق : ٣٥ .

(٣٠) جان جاك بيربى : ٩٨ .

(٣١) أحمد محمود الساعاتى ـ رضا شاه بهلوى : ١٥ .

(٣٢) العزاوى ـ عشائر العراق ـ ج٤ : ١٨٢ ، محسن الأمين الحسينى ـ معادن الجواهر ونزهة الخواطر فى علوم الأوائل والأواخر ج ٢ : ٢٨٧
Neibuhr : Op. cit., p. 319.
Longrigg : Op. cit., p. 5.

(٣٣) مشاهدات نيبور فى رحلته من البصرة : ٤١ .

(٣٤) محمود على الداود ـ أحاديث عن الخليج العربى : ١٥ ، حسن العطار ، الوطن العربى : ٣٨ .

(٣٥) جان جاك بيربى : ٢٢٨ .

(٣٦) على الشرقى ـ العرب والعراق : ١١ .

(٣٧) ابراهيم شريف ـ الموقع الجغرافى : ٢٢٨ .

(٣٨) Wilson : South-West Persia, p. 96.

(٣٩) عبد الحميد بلال ـ الجغرافية الاقتصادية : ٧٣ ، ومما هو جدير بالذكر أن الايرانيين أطلقوا اسم خرمشهر على المحمرة ومعناه (مدينة التمر) ، مجلة الأسبوع العربى ـ العدد ٢٩٥ ـ فلسطين ايرانية فى الخليج العربى ـ تحقيق محمد سويد وجماعته : ٢٠ ـ ٢٣ .

(٤٠) ابراهيم شريف ـ الموقع الجغرافى : ٢٤٨ .

(٤١) الدركزلى : ٢٨٩ ، يعقوب سركيس ـ مباحث عراقية : ج ١ : ٢١ .

(٤٢) المقدسى : ٤١٢ ـ ٤١٣ ، Wilson : The Persian Gulf, 0p. 69.

(٤٣) ابن بطوطة : ١١٧ ـ ١١٨ ، Ibid, p. 68; Le Strange, Op,. cit. p. 70-71

(٤٤) جان جاك بيربى : ٩٨ ، يعقوب سركيس ـ مباحث عراقية : ج ١ : ٢١ .

(٤٥) Curzon : Op. cit., Vol. IIp. 392.
Sykes : History of Persia, Vol. II, p. 366.

(٤٦) على الشرقى ـ العرب والعراق : ١٧ .

(٤٧) محمود على الداود ـ الخليج العربى : ٥٩ ، جان جاك بيربى : ١١١ .

(٤٨) طه باقر ـ مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة : ٣٨٨ .

(٤٩) جاكلين بيرين ـ اكتشاف جزيرة العرب : ١٦٦ .

(٥٠) المصدر السابق : ١٦٦ ـ ١٧٠ .

(٥١) العزاوى ـ تاريخ العراق بين احتلالين : ج ٧ : ٣٩ .

(٥٢) عبد الرزاق الأسدى ـ الوحى القومى : ١٠٧ .

(٥٣) طه باقر ـ مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة ـ ج ٢ : ٣٧٥ .

(٥٤) المصدر السابق : ٣٨٠ .

(٥٥) فصيح الحيدرى ـ عنوان المجد : ١٨٠ ، عبد المسيح أنطاكى ـ الدرر الحسان : ١٧ .

(٥٦) ليس الشيعة فرسا ، وانما الفرس شيعة .

(٥٧) عند الاحتلال البريطاني للعراق سنة ١٩١٤ أصدرت بريطانيا أمرا باعفاء بساتين النخيل الواسعة لشيخ المحمرة في الجانب التركي من شط العرب من الرسوم . واستمر هذا الاعفاء حتى سنة ١٩٢٧ حين أصدر مجلس الوزراء العراقي قرارا في ٣ آب (أغسطس) بضرورة الغائه . انظر : عبد الرزاق الحسني ـ تاريخ الوزارات العراقية ج ٢ : ١٠٧ ـ ١٠٨ ، كذلك انظر : علي محمد عامر ـ المحمرة والوحدة العثمانية : ٤٣ .

(٥٨) درويش باشا ـ تقرير تحديد الحدود الايرانية العراقية : ١ ـ ١٠ ، عبد الواحد باش أعيان : ج ١١ : ٣٤٣ .

(٥٩) عمر فوزي كركوكلي ـ أريج الطيب في مآثر السيد طالب النقيب : ٢٤ .

(٦٠) فصيح الحيدري ـ عنوان المجد : ١٨٣

(٦١) Bullard : Britain and the Middle East, pp. 164-65. .

(٦٢) محمود علي الداود ـ أحاديث عن الخليج : ١٧ ، محمد مهدي كبة ـ مذكراتي في صميم الأحداث : ١٩٠ .

(٦٣) جاكلين بيرين ـ اكتشاف جزيرة العرب : ١٧٣ .

(٦٤) سيد أمير علي ـ مختصر تاريخ العرب : ٤٠ ، بروكلمان ـ تاريخ الشعوب الاسلامية ـ ج ١ : ١٢٤ .

(٦٥) انظر : حسين خلف الشيخ خزعل ـ تاريخ الكويت السياسي : ج ٣ : ١٠٠ .

(٦٦) هارفي أوكونور ـ الأزمة العالمية في البترول : ٣٤٢ ، ٣٥٠ .

(٦٧) Lenezowski, George : Oil and state in the Middle East, p. 147.

(٦٨) أمين سعيد ـ الوطن العربي : ١٧٣ .

(٦٩) Wilson : South-West Persia, p. 136.

(٧٠) Ibid, p. 136.

(٧١) حسن ابراهيم حسن ـ تاريخ الاسلام ـ ج ٢ : ٨٩ .

(٧٢) عبد العزيز الدوري ـ الجذور التاريخية للقومية العربية : ٣٥ ـ ٣٦

(٧٣) جاكلين بيرين ـ اكتشاف جزيرة العرب ـ ١٦٨ .

(٧٤) المصدر السابق : ٢٢٨ .

(٧٥) قدري قلعجي ـ الخليج العربي : ٦١٢ .

الشيخ جـابر بن مرداو أمير عـربستان

الشيخ مزعـل بن جـابر أمير عربستان

الشيخ خزعـل بن جـابر أمير عربستان

الشيخ خـــزعل أمير عـــربستان

الجنرال فضل الله خان زاهدى
الذى قاد حملة اعتقال الشيخ خزعل

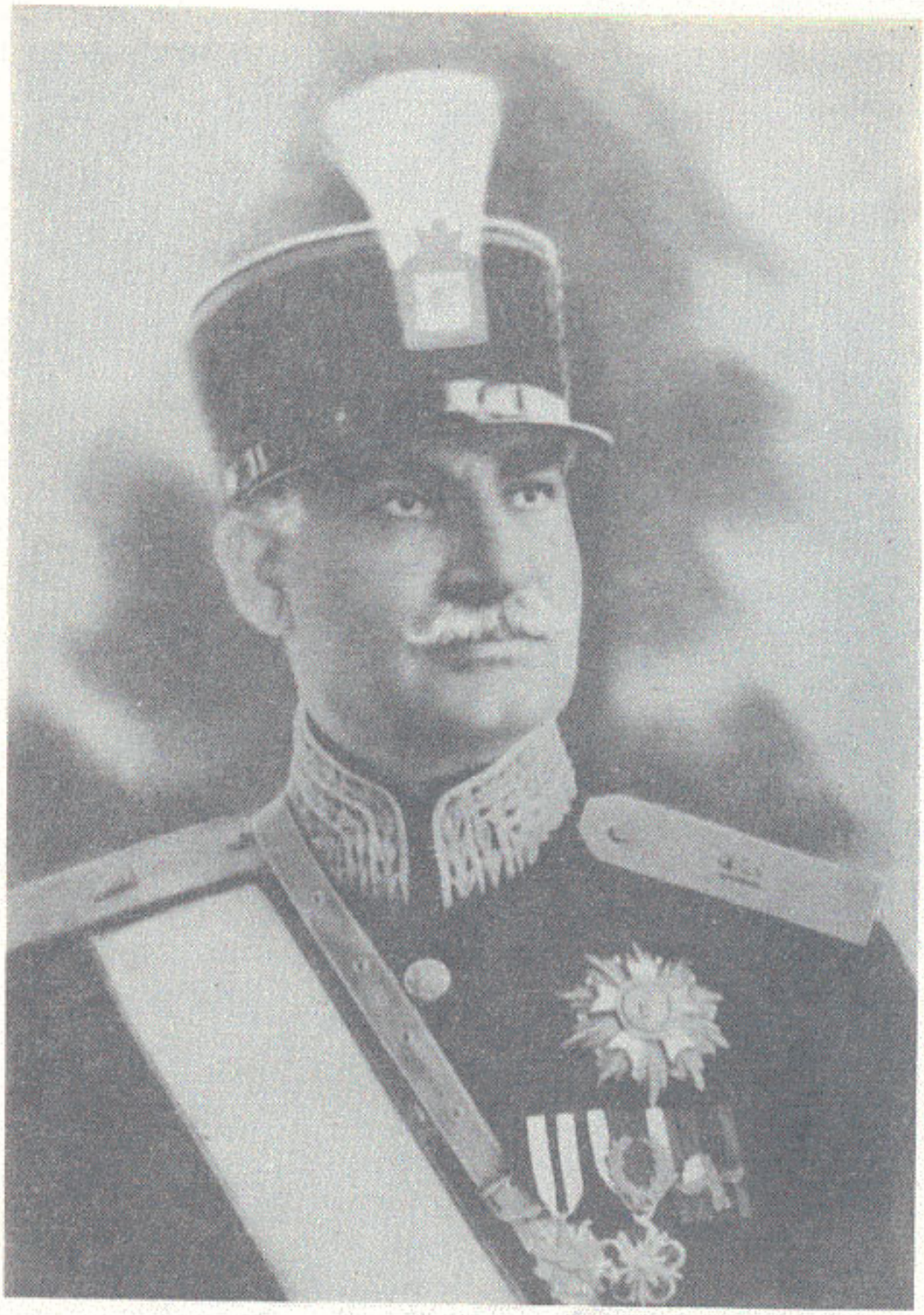

رضـا خان والد الشاه الحـالى

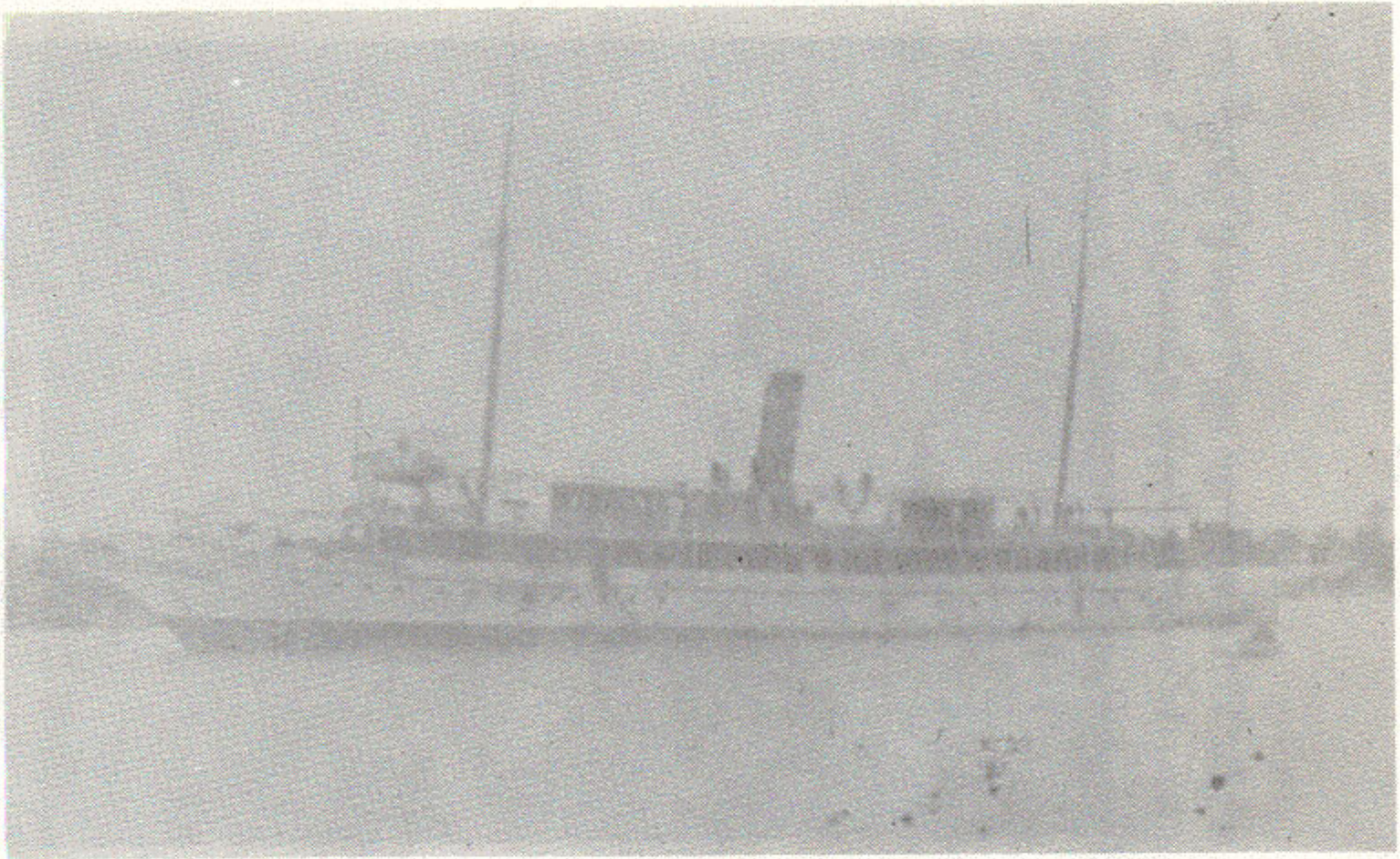

صورة اليخت الخاص للشيخ خزعل الذى على ظهره تم القبض عليه

السر ارنولـــد ولســـن
نائب الحاكم الملكى البريطانى العام فى العراق

السر برسى كاكس (المعتمد السياسى البريطانى فى الخليج)
وكان من أهم الأشخاص الذين لعبوا دوراً خطيراً فى احداث
الخليج العربى وكانت تربطه بالشيخ خزعل روابط وثيقه

اللورد هردنك (نائب ملك بريطانيا فى الهند)
قام بالاشراف بنفسه على أمور الخليج العربى

كردستان
KURDISTAN
العراق
IRAQ
ARABSTAN
فارس
PERSIA
الكويت
KUWAIT
سلسلة جبال زاكروس
بلوشستان
BALUCHISTAN
البحرين
QATAR
الإمارات المتحدة
عمان
UMAN
Al-Ahwaz.com
Al-Ahwaz.com

كردستان
KURDISTAN
العراق
IRAQ
ARABISTAN
فارس
PERSIA
الكويت
KUWAIT
البحرين
QATAR
الإمارات المتحدة
عمان
UMAN
Al-Ahwaz.com